دار القاسم

بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ رشده ورزقت بره

عبد الملك القاسم

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٦٣٧٣ الرياض ١١٤٤٢ هاتف : ٤٧٧٥٣١١ ناسوخ : ٤٧٧٤٤٣٢

الحمد لله الذي رزقك زوجة وولداً ، وجعلك ممن تخلفه ذريته . فكم من رجل عقيم لا يولد له ولد ، وكم من امرأة كذلك . فهذه نعمة عظيمة ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ ولهذا فاستقبل عطية الله عز وجل بفرح وسرور وشكر وحمد ، ذكراً كانت هذه العطية أم أنثى . فيكفي أنه سليم الأعضاء ، مكتمل النمو ، خالٍ من الأمراض ، فتبارك الله أحسن الخالقين الذي وهب وأعطى بمنه وفضله : ﴿ يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً﴾ وقد ولد للنبي ﷺ أربع من البنات - رضى الله عنهن - ولما ولد لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل - رحمه الله - بنت قال : « الأنبياء آباء البنات ، وقد جاء في البنات ما علمت » أي من فضل تربيتهن والقيام عليهن . وكُرْه البنات من عادات الجاهلية ؛ أما في الاسلام فإنهن من الأبواب الموصلة إلى الجنة قال ﷺ : « من عال جاريتين حتى تبلغا ، جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا» وضم أصبعيه [رواه مسلم] .

والأبناء في ميزان حسناتك إن أحسنت تربيتهم وتوجيههم قال ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» وذكر منها : « أو ولد صالح يدعو له » وقال ﷺ : « إن العبد لترفع له الدرجة فيقول : أي ربِّ أنَّى لي هذا ؟ فيقول : باستغفار ولدك لك من بعدك»[رواه أحمد] .

وفي كثرة نسل أمة محمد ﷺ ما لا يخفى من إخراج من يوحدون الله عز وجل ويقومون بحفظ هذا الدين ونشره قال رسول الله ﷺ : « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة » [رواه أحمد] .

فهنيئاً لك هذه الزوجة المباركة التي تلد لك البنات وتنجب لك البنين .

وإليك بعضاً من سنن وآداب المولود :

١ - **التأذين في أذن المولود** : لعل جعل أول السنن إسماع المولود نداء الحق حتى ينشأ وهذا الصوت يتردد على مسامعه خمس مرات كل يوم فيكون من المُحبين له المسارعين إلى أداء هذا الركن العظيم ، والأذان يكون في الأذن اليمنى ، عن أبي رافع قال : « رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة»[رواه أبو داود] .

وسر التأذين - والله أعلم - أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات الرب المتضمنة لكبريائه وعظمته ، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام .

٢ - **تحنيك المولود** : في الصحيحين من حديث أبي بردة عن أبي موسى قال : «ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم ، وحنكه بتمرة - زاد البخاري : ودعا له بالبركة ودفعه إلي » والتحنيك تليين التمرة ثم دلك حنك المولود بها بعد ولادته أو قريباً من ذلك ، وذلك بوضع شيء من هذه التمرة على الأصبع ثم إدخال الأصبع في فمه ، وتحريكه يميناً وشمالاً .

٣ - **تسمية المولود بالاسم الحسن** : الذي تتعبد الله عز وجل وتتقرب إليه به ، ووقت التسمية إما في اليوم السابع من الولادة لحديث سمرة قال : قال رسول ﷺ : «كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه يوم سابعه ويسمى فيه ويحلق رأسه» [رواه أحمد] .

- وقد تكون التسمية في يوم الولادة لقول النبي ﷺ : « **ولد لي الليلة غلام سميته باسم أبي إبراهيم** » [رواه مسلم]. ووقت التسمية في سعة ولله الحمد. و يقوم بالتسمية الأب والأم وهي من حق الأب في حال الاختلاف . إن شاء الأب سماه بنفسه و إن شاء أعطى الخيار لزوجته ، و إن شاء اقترع معها ، ويجوز أن يَكِلَ الأبوان التسمية إلى الجد أو الجدة أو أي شخص آخر .

- ويسمى المولود بالأسماء الإسلامية وأحب الأسماء إلى الله سبحانه وتعالى (عبدالله وعبد الرحمن) لحديث « **إن أحب أسمائكم إلى الله - عز وجل - عبدالله وعبد الرحمن** » [رواه مسلم] .

ثم يليها ما كان معبداً لله بغيرهما من الأسماء كعبد الرحيم وعبد اللطيف وغير ذلك .

- يلي ذلك أن يسمى المولود باسم نبي من أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام- قال ﷺ: « **تسموا بأسماء الأنبياء** » [رواه أحمد] .

- يلي ذلك أن يسمَّى بأسماء الصالحين من الصحابة والعلماء والشهداء والدعاة ، كعمر وعثمان وعلي وسعد وطلحة ومعاوية وعروة وسهيل ومصعب وياسر وعمار وعاصم وأنس وغيرهم ، وتسمى البنات بأسماء زوجات النبي ﷺ وبناته وكذلك من عرف صلاحهن وعفافهن ودينهن كخديجة وعائشة وفاطمة وأسماء وسمية ونسيبة وخولة وغيرهن .

- وله أن يسمي المولود بأسماء لها معانٍ سامية نبيلة مثل : حمزة وخالد وأسامة وحارث وهمام ، وللبنات : سارة وسعاد وعفاف .

- يدخل في ذلك تسمية المولود على اسم الجد أو الجدة إذا كان الاسم حسناً .

ومن الأسماء الممنوعة :-

أولاً : المحرمة :

١- من الأسماء المحرمة الأسماء المعبدة لغير الله تعالى - مثل عبد النبي وعبد الرسول وغيرها .

٢- من الأسماء المحرمة الأسماء الأجنبية الخاصة بالكفار مثل جورج ويارا وديانا وجاكلين وغيرها . وكذلك أسماء الطغاة والمجرمين كفرعون وأبي جهل وماركس وغيرهم .

ثانيا : المكروهة شرعاً أو أدباً وذوقاً :

١- مما يُكره التسمية به تلك الأسماء التي فيها تعبيد لأسماء يظنّ أنها من أسماء الله الحسنى مثل : عبد الموجود ، عبد المقصود ، وعبد الستار .

٢- ومن ذلك الأسماء التي تحمل في ألفاظها تشاؤماً أو معاني مذمومة كحرب وحمار وكلب .

٣- ومن الأدب أن يجنب الأولاد الأسماء التي فيها تميع وغرام وخدش للحياء كهيام ونهاد وسهام وفاتن .

٤- تكره التسمية بالأسماء التي فيها تزكية دينية للمسمى : مثل برّة وغيرها .

٥- يكره أيضاً التسمية بأسماء الملائكة كملاك .

٦- يكره أيضاً التسمية بأسماء سور القرآن مثل طه ويس وغيرها .

٧- يكره أيضاً التسمية بأسماء يسار ورباح وبركة .

٤ – العقيقة :

وهي سنة مؤكدة قال ﷺ: **« كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه..»** [رواه أحمد]. وهي عن الذكر شاتان ، وعن الأنثى شاة واحدة . قال ﷺ : **« عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة »** [رواه أحمد] .

والعقيقة تشمل الذكر والأنثى من الضأن والمعز ولفظ الشاة يشمل ذلك كله . والأفضل الكبش . قال ﷺ : **« تذبح العقيقة لسابع ، أو لأربع عشرة ، أو لإحدى وعشرين»** [رواه الطبراني في الصغير] . وله أن يأكل ويتصدق ويهدي من العقيقة ،ويكره كسر عظمها .

٥ – حلق رأس المولود :

ومن الآداب المشروعة حين استقبال المولود أن يُحلق رأسه يوم السابع من ولادته أي في يوم ذبح العقيقة قال ﷺ لفاطمة رضى الله عنها عندما ولدت الحسن : **« احلقي رأسه ، وتصدقي بوزن شعره فضة على المساكين »** [رواه أحمد] .

فحلقته رضي الله عنها – ثم وزنته ، فكان وزنه درهماً أو بعض الدرهم . ويبدأ في الحلق بالجزء الأيمن من الرأس ثم الجزء الآخر .

٦ – الختان : من الآداب الشرعية ختان المولود قال ﷺ : **« الفطرة خمس . . »** وذكر منها **«الختان»** ووقت الاستحباب اليوم السابع من الولادة ويجوز قبل السابع وبعده إلى البلوغ فإذا قرب وقت البلوغ دخل وقت الوجوب .

٧ – الكنية للطفل الصغير :

وهي من السنن الثابتة عن النبي ﷺ وفي تكنية الصغير بأبي فلان أو أم فلان تقوية لشخصيته وتكريم له و إبعاده عن الألقاب السيئة .

أيها الأب المبارك :

– احرص على حسن التربية والتوجيه لأبنائك وغرس الفضائل الإسلامية في نفوسهم منذ الصغر .

– كن قدوة لهم فإن الصغير ينشأ على ماكان عوده أبوه .

– ها قد أصبحت أباً وعرفت عظم حق الوالدين فتدارك ما بقي من عمرك وبر والديك وأحسن إليهم .

– قد علا مفرقك بياض الشعر وهو رسول إليك يذكرك بتقادم العمر وتصرم أيامه فاجعل ما بقي من أيامك في طاعة الله عز وجل .

– احذر أن تطعم أبناءك المال الحرام قال ﷺ : **«كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»** [رواه أحمد] .

– أكثر من الدعاء لك ولذريتك فقد كان هذا ديدن الأنبياء والصالحين .

– هذا المولود الصغير إذا نشأ على الصلاح والطاعة كان لك ذخراً بعد موتك فاحرص على ذلك بحسن التوجيه واختيار أفضل الصحبة له ،وأبعده عن رفقاء السوء وجنب منزلك الفتن والشرور . وصلى الله وسلم على نبينا محمد . [للاستزادة انظر كتاب ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود]

« لراغبي الدلالة على الخير يُرجى توزيعها في مكاتب المواليد في المستشفيات » .

حقوق الطبع والنشر محفوظة
مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ – ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض

تجدون المزيد على موقع المطويّات الإسلاميّة : www.matwiat.com